# الخالدون
# فرقة (العشرة آلاف مقاتل ) من تشكيلات الجيش الاخميني

**أ. د سعد عبود سمار** **طالب الماجستير علي علكم خريبط**
**جامعة واسط – كلية التربية**

**ملاحظة:**
**البحث مستل من رسالة الماجستير للطالب علي علكم**

## الملخص

تهدف هذه الدراسة المُكرسة للحديث عن فرقة (الخالدون) أحدى فرق الجيشالاخميني (٥٥٩– ٣٣٠ ق.م ) والتي تتألف من (عشرة آلاف) مقاتل بتسليط الضوء على هذه الفرقة ؛ لمعرفة أسباب تشكيلُها ، وقياداتها ، وتجهيزاتها العسكرية ، وتسليحها ، والمهام المُكلفة بها ، وأشهر المعارك التي خاضتها لاسيما ضد اليونان .

## Abstract

This devoted study aims at talking about (The Immortals ).It is one of the troops of the Achaemenidarmy( 559–330 BC) , which consists of (ten thousand ) fighter. The study shed light upon this troop ;by knowing the reasons behind its formation , its leaders , its military supplies , its arming , its assigned tasks,and the most wellknow battles , especially those were against Greece .

## توطئة :

قبل الحديث عن فرقة (الخالدون) لابُدَّ من إعطاء تصور عن بدايات الدولة الاخمينية وتأسيسها ، وأشهر ملوكها ، وامتداداتها ؛ ليُشكل هذا التصور إطاراً للموضوع المراد بحثه .

الاخمينيون من القبائل الفارسية التي ترجع في أصولها إلى الآريين[١] الذين قَدموا إلى بلاد إيران في مطلع الألف الأول قبل

الميلاد[٢]، هاجرت هذه القبائل من موطنها الأصلي في جنوب روسيا، واستقرت بداية في المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من بحيرة (أروميا) [٣] القريبة من مناطق سيطرة حكم (الاورارتيين)[٤]، ومعلوم أن الفُرس في حدود عام ٨٠٠ ق.م، قد هاجروا بسبب ضغط الأورارتيين من مركزهم في الجنوب الغربي من بحيرة (أروميا) وساروا باتجاه الجنوب وسكنوا منطقة سقيز(Saqqax) وهي حالياً في منطقة (إيران- كردستان) ؛ وخضعوا لسيطرة (الآشوريين)[٥]في منطقتهم الجديدة[٦]،ومن ثم انحدروا إلى حدود العيلاميين، وفي سنة ٧٠٠ ق.م استقروا في ناحية بارسوماش (parsumas)الواقعة بين الوديان الفرعية في سلسلة (جبال البختارية) [٧]، في شرق مدينة شوشتر[٨].

وتمكن الفُرس تحت قيادة زعيم لهم يدعى(اخمينس-Achaimenes-٧٠٠ ٦٧٥ ق.م) أو (هخامنيش)[٩] من تأسيسدولة لهم ومن هذا الاسم (اخمينس / هخامنيش)اكتسبت العائلة الحاكمة اسمها[١٠]. وحينما تسلل الفرس إلى منطقة عيلام، أخضعهم العيلاميون إلى سلطتهم[١١]. وبعد هخامنيش حكم ابنه جيش بش(chipish) (٦٧٥-٦٤٠ ق.م) في انشان(Anshan) ولقب نفسه بـ (ملك انشان)[١٢]، وتمكن من الخروج على سلطان الميديين وذلك بعد خضوعهم لـ (الإسكثيين)[١٣] وهزيمته أمامهم، واستغل انهيار نفوذ عيلام في توطيد أقدامه والعمل على توسيع رقعة مملكته، فقام بضم إقليم بارسا (فارس الحالية) إلى حدود سيطرته وبعد موته كانت الدولة التي خلفها تضم: بارسوماش، وانشان، وبارسا[١٤]، ومن ثم انقسمت حكومته بين ولديه (اريامنس- Ariarmnes- ٦٤٠-٦١٥ ق.م)، وكورش الأول (٦٤٠- ٦٠٠ ق.م)[١٥]، فأصبحت منطقة (بارسوماش) تحت سيطرة كورش الأول، ومنطقة فارس تحت سيطرة آريامنس [١٦] وبعد اريامنس أتى قمبيز الأول(٥٨٥- ٥٥٩ ق.م) ابن كورش الأول ويبدو أن قمبيز عمل على إزاحة ابن عمه (أرشام أو أرساميس) [١٧] عن ممتلكاته ،وقد تم ذلك بموافقة الميديين [١٨] وتزوج من ابنة الملك الميدي المدعوة (ماندانا) [١٩] وقد أثمر هذا الزواج إنجاب أعظم ملوك هذه السلالة وهو كورش الثاني[٢٠]، ويُعد المؤسس الحقيقيللدولةالاخمينية الحاكمة[٢١]، بعد أن تمرد على جده الملك الميدي (استياجس)، وعمل على اغتصاب عرش مملكته وسيطر على اكبتانا (همدان الحالية ) العاصمة القديمة للدولة الميدية[٢٢]، ومن اشهر ملوك الدولة الذين خلفوا كورش في حكم الدولة الاخمينية هم :

قمبيز(Cambyses)(٥٣٠-٥٢٢ ق.م)، وداريوشالاول الكبير(٥٢٢-٤٨٦ ق.م)،

وخشايارشاالاول(٤٨٦-٤٦٥ ق.م)، واردشيرالاول(٤٦٥-٤٢٤ ق.م)،وداريوش الثاني (٤٢٤-٤٠٤ ق.م)، واردشير الثاني(٤٠٤-٣٥٩ ق.م)، واردشير الثالث (٣٥٩- ٣٣٨ ق.م)، وداريوش الثالث (٣٣٦-٣٣٠ ق.م).

وقد تمكن الاخمينيون من تأسيس جيش قوي ، مقسم على جيش خاص، من حيث الجنسية، ويشمل كلّ الفُرس ممن في سن التجنيد، وتطلق عليهم المصادر الجيش الأساسي، وهذا بدوره كان مقسماً على وحدات عُرف منها بشكل واسع الحرس الملكي، وهو فرقة تضم ألفي فارس وألفين من حملة الرماح، وهؤلاء جميعهم كانوا من العائلة الاخمينية ومُهمة هذه الفرقة ، أولاً : حماية الملك وبلاطه، وثانياً: يتم التعيين منهم على من يقوم بالإشراف على بقية الجيش، فضلا عن هذه الفرقة توجد فرقة أخرى من الجيش الأساسي أطلق عليها بـ (الخالدون) التي ضُمتّ إلى خدمة الملك، وأصبحت ذات أهمية في الجيش الاخميني، وكلّ هذه الفرق استحدثها (داريوش الأول)[٢٣]، إذ أكد ذلك الباحث (جميز بارتر) بقوله: " لقد أدرك الملوك الاخمينيون ولاسيما (داريوش الأول) بانهم بحاجة ماسة إلى قوات وفرق عسكرية متميزة عن القوات الأخرى من حيث المهارة، والوفاء، تتمثل وظيفتهم فضلاً عن القتال في ساحة الوغى، على حماية الملك وقصوره، فعمل على تشكيل فرقة سميت بـ (الخالدون)"[٢٤]. ولأهمية هذه الفرقة والواجبات المُكلفة بها نجد ثمة من بُدّ في البحث بتفصيلاتها ، لمعرفة تشكيّلاتها ، وقيادتها ، وتجهيزاتها العسكرية ، وتسليحها ، والمهام التي تُكلف بها ، وكل ذلك ستكون محاور هذا البحث .

## الخالدون:

من أجل مناقشة هذا المصطلح علينا أن نعود إلى أصوله في اللغتين اليونانية القديمة والفارسية ، إذ ذُكر مصطلح (الخالدون) باليونانية من قبل الكاتب (بيير يانت) بـ (اثنتوس-athenaeus)[٢٥]، وهو عندهم بمعنى الازلي أي (الخلود للإله)، والوحدات العسكرية التي لم ينقص عددها أو يزيد[٢٦]، وفي معجم الألفاظ اليوناني أن كلمة (thanas)تأتي بمعنى الموت[٢٧]، وبإضافة رابط النفي (a) لهذا الجذر يصبح بمعنى الخلود[٢٨]، أما في اللغة الفارسية فيوجد مصطلح للتعبير عن الخلود، وعدم الفناء هو أمرته (amarta) استعمل فيه رابط النفي (a) وكلمه الجذر mar = الموت، والرابط النهائي (ta)[٢٩]. أمَّا في اللغة الفارسية الحديثة فقد استعمل مصطلح (أنوشا) بمعنى (الخالدون)[٣٠]، إذ اعتقد العلماء بأن اليونانيين قد اختلطت عليهم المفاهيم في تفسير مفهوم المفردة الفارسية

القديمة (أنوشييا) بمعنى (الحاشية)، والكلمة الفارسية القديمة (أنوشا–الخالدون) [٣١]. وقد ذكر المصطلح (انوشا) في اللغة الفارسية القديمة، ولاسيما في كتابات (بيستون) إذ ذكر (داريوش الأول) بأن النبلاء الست كانوا معي تابعين، واشتركوا في قتل (كئوماتمغ) المعروف بـ (برديا)[٣٢]، أما الباحث (والتر هنتس) فيذكر هذا المصطلح بمعنى (التابع أو الملازم أو الحماية أو الداعم)[٣٣].

وأشار المؤرخون إلى أن سبب تسمية هذه القوة (العشرة آلاف مقاتل) بـ (الخالدون) وهم نُخبة الجيش ؛ لأنهم دائماً كانوا على أهبة الاستعداد، أي أنها جاءت من جاهزية هذه الوحدة التي كانت ثابتة في العدة والعدد، فإذا فُقد جندي من هذه الوحدة يحل مكانه جندي آخر بحيث يكون عددهم ثابتاً لا ينقص ولا يزيد وفي تجدد دائم[٣٤].

أما الرقم عشرة آلاف فيبدو أنه دلالة على استعراض القوة والكمال، فقد ذُكر هذا الرقم وتكرر مراراً في متون الحضارة الإيرانية بشكل كثير والمرادف له في متون (أفِستا) مثل: عشرة آلاف، عشرة آلاف ضربة، عشرة آلاف مرة، عشرة آلاف عين، قائد العشرة آلاف جندي، عشرة آلاف من الأغنام[٣٥]، فإن هذا التكرار يدلّ على أهمية هذا العدد في الحضارة الإيرانية ومن المحتمل أيضاً أنه يدل على الكمال.

ويُعدّ جيش (الخالدون) أحد التنظيمات العسكرية في العصر الاخميني، ونظراً لأهمية هذه الوحدة العسكرية(الخالدون) وقِدمها، نراها قد استمرت حتى بعد الدولة الاخمينية، إذ ذكر (كسينوفون–Xenophon) في كتابه (سوربيديا–cyropaedia)أن (كورش الثاني) أسّس قوات قوامها عشرة آلاف كقوة حرس[٣٦]، وربما قصد كسينوفون بهذه القوة قوات (الخالدون) ؛ وبما أنّ كتابه المذكور كان في عام ٣٦٠ ق.م، فهو دليل على أن هذه الوحدة استمر وجودها إلى عهده على الرغم من أنَّ اسم (الخالدون) لم يذكر في تقاريره عن ثورة (كورش الصغير)إلا أن مسيرة قوات الملك (داريوش الثالث) تدل على وجود هذه الوحدة العسكرية[٣٧]. وأن هذه الوحدة كانت جاهزةً في أي وقت لتنفيذ الأوامر، وكانوا يرافقون الملك على مدار (٢٤ ساعة) في الحرب والسلم[٣٨]. وإلى جانب هذه الفرقة توجد فرقة خاصة أطلق عليها فرقة (الحرس الخاص أو الملكي) مكونه من الفي فارس وألفي راجل يحملون رماحاً لها مقابض من الذهب والفضة[٣٩].

وقد جاء وصف منظر (الحرس الخاص أو الملكي) في مسيرة قوات الملك (خشايارشا) أثناء هجومها على اليونان من جهة سارد بقول أحد الباحثين : " كان الملك في وسط جيشه، وأمام الملك ألف فارس من الفُرس

حصراً، أي يتم اختيارهم من أفضل نجباء الفُرس، وبعدهم ألف من المشاة حاملون رماحاً توجد في نهاية أحد أطرافها السفلية تفاحات ذهبية، وخلف الملك ألف جندي من المشاة حاملين الرماح التي تعلو رماحهم تفاحات ذهبية وألف فارس أيضاً"[٤٠]. ومن ثم هناك عشرة آلاف من المشاة وهم (الخالدون) : ألف منهم يحمل رماح تحوي على كرات ذهبية، أما التسعة آلاف الباقون فيحملون رماحاً تحوي على كرات فضية، وتوجد خيول (نيسانية) [٤١]بيضاء تجر عربة (اهورامزدا) المقدسة، وتأتي خلفهم عربة نائب (اهورمزدا) على الأرض وكانت تقاد بوساطة الفُرس وقائد هذه العربة هو (پاتيرامفس) بن (أوتانس)، الذي كان يقف إلى جانب الملك، وعندما يعجز القائد يستقل الملك العربة ذات العجلات الأربع[٤٢].

ويذكر في هذا الصدد الباحث (رحيمي) بقوله:" كان واجب هذه القوات المُتكونة من الحرس الملكي والخالدون المسؤولون عن حماية الملك وهؤلاء ينقسمون على ثلاث مجاميع الأولى: الفان من الفرسان، أما الثانية تتشكل من ألفين من المشاة وهما يشكلان الحرس الملكي، أمّا الفرقة الثالثة فهم (الخالدون) الذين يتكونون من عشرة أفواج، والفوج الأول عددهم ألف كانوا مسلحون برماح المزينة بالرمان الذهبي، أمّا التشكيلات الأخرى للجيش فتتكون من الجنود الذين يتجمعون حين حصول الحرب"[٤٣].

وقد وصفت الباحثه (ماريا بروسيوس .M Brosius) الكرات في نهاية رماحهم بالتفاحات بقولها : " إن هناك مجموعةً عددهم ألف تحمل رماحاً نهايتها مزودة بتفاحات ذهبية يتم اختيارهم من بين العشرة آلاف، أما البقية (تسعة آلاف) فرماحهم كانت منتهية بتفاحات فضية[٤٤] ، ويصف المؤرخ (نايجلتايلس) منظر هذه القوات أثناء عبورها (جسر الدردنيل)، إذ قام (خشايارشا) بصب قليل من الشراب من القدح الذهبي في البحر، ثم دعا السماء لنصرة جيشه ثم رمى أناءً ذهبياً وسيفاً في مياه البحر بعد انتهاء مراسيم تهيئة الجيش لعبور الجسر، واثناء عبور صفوف (الخالدون) على الجسر كان ضوء الشمس يشعشع على رؤوس الرماح الفضية والذهبية وكأنها نقاط مضيئة في حالة حركة مستمرة[٤٥]. وتميزت فرقة (الخالدون) بالمهارة العسكرية، والوفاء، والشجاعة، إلى درجة كان أغلب جيوش الأعداء يفضلون الاستسلام بدلاً من مواجهة هذا الجيش[٤٦] وهذا ما نشاهده عند دخول الملك (خشايارشا) إلى اليونان عام ٤٨٠ ق.م[٤٧]، عندما أصبح في حيرة من أمره وهو يرى فرق جيشه تُباد الواحدة تلو الأخرى في معركة ( ثيرموبيلي)[٤٨] ، إلا أن افيالتيس (Aphaletes) حاكم مدينة تراخيس

(Trachws) وهو من اليونانيين الذين تحالفوا مع الاخمينيين أنقذ (خشايارشا) من حيرته، حيث دلّه على طريق يمرُّ عبر الجبل، ويؤدي إلى ما وراء الجيش اليوناني، وعلى الفور ارسل (خشايارشا) فرقة (الخالدون) للسير عبر هذا الممر وتطويق اليونانيين، فبدأت الفرقة سيرها عند الغسق، واستمرت بالسير طوال الليل، وعند الفجر اصطدمت بقوات الفوكيين اليونانيين التي كان واجبها مسك ذلك الممر وحماية ظهر القوات اليونانية، وقد فوجئ الفوكيون بهجوم فرقة (الخالدون) ، فهرب من هرب، بينما قتل الآخرون، وبهذا العمل غيّرت تلك القوات مجرى المعركة لصالح الملك (خشايارشا)[٤٩]، وفي أثناء الإبحار تجدهم دائماً أقرب للملك أو على تماس مباشر به من باقي العسكر[٥٠]، وقد حاربوا إلى جانب الملك (داريوش الثالث) في معركة في (بلاتية)[٥١] وقد قُتِّلوا جميعهم[٥٢]، وعندما قُتل القائد (مردونيوس) وبقيَّ الجيش الاخميني من دون قائدٍ مما جعل الجيش ينسحب إلى الخلف هرباً من الجيش اليوناني باستثناء فرقة (الخالدون) التي بقيت تصد هجمات الجيش اليوناني، وبعد ذلك اخذوا يتراجعون إلى المقر الأصلي لهم الذي اتخذه مردونيوس مقراً له، وفي هذا المكان أخذوا يدافعون وبالنهاية تم قتل ألمع قاداتهم وأسر من بقى منهم[٥٣].

وقد أُطلق على (ألف) من (الخالدون) تسمية حاملي رماح الملك، وجميعهم من الأشراف ويتم اختيارهم من بين عشرة آلاف(الخالدون)، وقد سّماهم الباحث (والتر هنتس)

بـ ( فوج الحماية )، وهذه الصفة الموجودة في رماح الحرس الملكي جعلت اليونانيين يلقبونهم بـ ( سيب بر)[٥٤]، والذين عبّر عنهم پرويز رجبى بـ (گل سر سبد) أي باقة ورد[٥٥]، ويشير كل من (اسكوندا) و(كريكوري–georgecawkwell) إلى هذه المجموعة بـ (حاملي التفاح) أو (حاملي رماح الملك)[٥٦]. ففي لوحة (بيستون) تم الإشارة إلى شخصين واقفين خلف الملك (داريوش الأول)، ويعتقد أن الأول : أحد قادة حاملي الرماح ، والآخر : من حاملي الأقواس وهو لقب يُعطى لبعض النبلاء لتمييز أحدهما عن الآخر ويمكن القول : إنه لقب يمنحه الملك للنبلاء اعترافاً منه لما قدموه من خدمات[٥٧]. وقد يتم انتخابهم من بين نبلاء الفُرس حصراً، ويكون اختيارهم بحسب مهارتهم العسكرية في الفرقة المكونة من عشرة آلاف جندي[٥٨] فمثلاً (داريوش الأول) كان من جنود حاملي الرماح للملك (قمبيز)[٥٩]، إذ إنّ الخدمة في هذه القوات كانت من أكبر أمنيات الشباب الفُرس ، وقد أوكلت قيادة هذه القوات إلى عوائل نبيلة ذات أصُول فارسية[٦٠]، وتتراوح أعمارهم بين

(٢٠-٥٠ سنة)[٦١] وهذه القوات تأخذ مكانها في قلب الجيش أثناء المعارك[٦٢] وكانوا يعدون الجيش الدائمي في الدولة الاخمينية[٦٣]، ويقع على عاتقهم حماية الملك أي أن الحفاظ على حياته تُعدّ من واجباتهم الرئيسة[٦٤]، فضلاً عن صيانة الأمن بمختلف أنحاء الدولة الاخمينية، وكانوا في حالة استعداد وتسليح دائمين[٦٥] وكانوا مسؤولين أيضاً عن ملابس الملك، فضلاً عن حراسة القصر ليلاً ونهاراً، طالما كان الملك داخل القصر، ولكن عندما يرحل من القصر فإنهم يتبعونه حيثما ذهب، وكان بعضهم يحرسون خيمة الملك إذا ما ذهب في حملاته الحربية[٦٦]. ومن أجل تثبيت الولاء للميديين والعيلاميين تجاه الدولة الاخمينية فقد سمح لهم بالانضمام إلى الجيش الخالد[٦٧].

وقد أُطلِقَ على قائد الألف من (الخالدون) بـ(هزاربتيس) وفي اليونانية (خليارخوس-khiliarkhos)[٦٨]، و(شيليارش) ويُعدّ الضابط الأول في الجيش وهو من ثقاة الملك المقربين، وكان ينظم الدخول على الملك، ويشبه منصبه منصب(رئيس الوزراء)[٦٩]. ويُعين الملك بنفسه قادة (الخالدون) ويكون القائد أمّا من عائلة الملك أو من أصحابه الموثوقين[٧٠]، وهو مسؤول أمام الملك، ويأخذ أوامره منه مباشرةً، وكان يقع على عاتقه القيام بأمور البلاط ومرافقة الملك أثناء السفر أو المعارك، فمثلا" بعد حرب (السالاميس- ٤٨٠ ق.م) كان قائد جيش (الخالدون) يصطحب الملك (خاشايارشا) عند عودته من آسيا الصغرى على الرغم من بقاء القوات الاخمينية في اليونان[٧١]، إذ إن اسماء قادة فرقة (الخالدون) قد ورد ذكرهم في الألواح الفارسية طوال العهود المختلفة للإخمينيين وأشار إليهم المؤرخون اليونان بالشكل الآتي :

١-جوبرياس و(اسباتين) وهما منالقادةالذين قدّموا خدمات للملك داريوش الأول حسب ما ذكرته لوحة بيستون إذ لقبوا بحاملي الرماح[٧٢].

٢-هيدرانس-Hydarnes) في عهد (خشاريارشا) اعتلى هذا القائد في عام (٤٨٠ ق.م) قيادة الجيش الخالد[٧٣].

٣-مردونيوس الذي قاد فرقة (الخالدون) في معركة بلاتية وقد قتل هناك[٧٤].

أمّا تسليحهم وتجهيزاتهم فقد أعطى بعض الباحثين امثال (أومستد) و(بريجهر رحيمي) وصفاً واضحاً ومفصلاً عن (الخالدون) التي ضمتْ فضلاً عن الفُرس كلا من الميديين والعيلامين، معتمدين على الجداريات الملونة في مدينة الشوش التي نقلت لنا صورة حية عن هؤلاء العيلاميين والميديين مخلدةً وجود هذه الجنسيات، إذ كان قسم منهم ذا بشرة داكنة، والقسم الآخر ذا بشرة سوداء اللون، وكانوا مزودين بالسلاح ويرتدون الملابس

نفسها، إذ كانت رؤوسهم عارية وفي أعلى الرأس ضفيرة مربوطة بشريط أخضر لمّاع تتدلى إلى الوراء، أما لحاهم فكانت قصيرة، وبراقة، وخصلة من الشعر كانت تتدلى على أعناقهم إذ تمتزج اللحية مع الزلف، وكان كلُّ جندي يقف منتصباً في وضع مشدود (انتباه) عسكري، وكانت يدا كلِّ واحدٍ منهم مزينةً بأساور كبيرة لمّاعة ومتدلية[٧٥]، وكانت آذانهم مزينة بقلائد ذهبية براقة، ويرتدون سراويل مزينة بالذهب، ويمسكون رمحاً من الخشب الصلب الذي يبلغ طوله (ثلاثة أمتار) ينتهي برأس مُزيَّن بقطعة تُشبه حبة الرمان، ويضعون هذا الرمح على رؤوس أقدامهم، وكل واحد يحمل على ذراعه الأيسر قوساً، وعلى كتفه الأيسر كنانةً مجهزةً بالسّهام، ويغطي جسم الجندي لباسٌ مزخرف من أعلى عنقه إلى أسفل قدمه، ولا يظهر من جسمه العاري سوى القليل من الساق فوق حذائه الجلدي الناعم الذي يحتوي على (ازرار)، وبعضهم بدون (ازرار) ويتصف القسم الأمامي بالطول، ويكون لون الحذاء إما أصفرَ أو ازرقَ، وكانت العباءة التي توضع على الكتف بُنية اللون مطرَّزة، ذات حواشٍ خضراء مع مجموعة من الدوائر البيضاء المزينة على الصدر، تتسدل تحت الساعد لتغطي الأرداف، وكانت هذه الملابس المطرزة بشكل كبير والمزينة بالأوسمة مثل :النجوم البيضاء أو الصفراء على دوائر زرقاء أو بُنية غامقة أو الزوايا الأربعة القريبة بعضها من بعض مع خطوط بنية مقسمة على قسمين أو أربعة أقسام مطرّزة على قماش أصفر أو أبيض اللون[٧٦].

وتُصّور النقوش الظاهرة في تخت جمشيد على النقش البارز في الجانب الشرقي من أبادانا، والنقوش في مدينة الشوش المُصّورة على النقش البارز في الآجر، صفاً من الحراس تعود إلى(الخالدون)[٧٧]، وهم يحملون الرماح الطويلة، والأقواس، والْتُرُوس، والكنانة، والنبال، والسيوف والخناجر، إلاّ أنَّ هذه الأسلحة لم تكن موزّعة بالتساوي، فمنهم من يحمل الرماح، ومنهم من يحمل الأقواس[٧٨]، إذ نرى الفُرس يحملون الأقواس والكنانة، والميديون يحملون كنانة ذات حجم أكبر وعلى الجهة اليسرى من أرجلهم، ونرى قسماً آخرَ يحملون الترس والرمح دون الأقواس، وقسماً آخرَ يحمل ترساً غير الترس القصبي، إذ كانوا يحملون تروساً بيضوية الشكل[٧٩]، فضلاً عن تأكيد تلك الرسومات على أن نقش حاملي الأقواس من (الخالدون) في تخت جمشيد يختلف عن حاملي الاقواس في الشوش، وذلك ؛ لأن حاملي الأقواس في تخت جمشيد من نسل (آري) ولون بشرتهم بيضاء، أما حاملو الأقواس في الشوش فكانوا ذوي بشرة سوداء[٨٠]، وتوجد رسوم في

(برسبوليس) لجنود مرتدي الزيّ الميدي وهم يرتدون السراويل والثوب الخارجي والنطاق والتدرع بالرقاع الحديدية في مجال الصدر[٨١]، وذكر (دانكن هدد) هذه الوحدات جميعها تحت مسمى الفُرس، إلا أن مجموعة صغيرة منهم ترتدي ثياباً ميدية، وهذا لا يعني أنهّم من الميديين، إذ إنَّ أغلب الفُرس يلبسون ملابس ميدية[٨٢]، ويبدو أن هذا التنوع في الملابس العسكرية للجيش الخالد في العهد الاخميني لم يكن لأسباب عسكرية فقط بل كذوق فني، استعمله الاخمينيون ؛ لأسباب وغايات فنية ومنها لغرض التمييز والمكانة لمرتديها[٨٣].

ولابد من الإشارة إلى أن أغلب معلوماتنا عن (الخالدون) قد أُخذت من رسومات نقوش تخت جمشيد ورسومات الشوش، التي بدأ تاريخ نقشها بعد دخول الجيش الاخميني إلى اليونان، إذ إن نحاتي النقوش الاخمينيين اقتبسوا أفضل الرسوم والنقوش من الفن اليوناني، وهذا ما دفعأحد الباحثين للقول : إن التشابه بين التجسيم الاخميني والتجسيم اليوناني لم يأتِ عن صدفة أو فراغ، ولكن ما اقتبسه الاخمينيون من الأجانب عُدّ من ضمن القالب الفني والوطني المقدس لهم[٨٤].

وكان لـ (الخالدون) تجهيزات خاصة بهم فهم يجلبون معهم العربات الحربية[٨٥] ذات العجلات الأربع (هار مامكساى)[٨٦]، والتي تحمل نساءهم ومجوهراتهم، وعدداً كبيراً من خدمهم المجهزين تماماً، وكان طعامهم يختلف عن باقي الجنود، إذ كان يُحمل على الدواب[٨٧]، وكانوا يجلبون معهم الإبل والبغال الخاصة بهم[٨٨]، وخُصصت لهم رواتب شهرية في حال مقتلهم أو عجزهم أو إصابتهم في الحرب، ويستمر هذا الراتب الشهري لهم أو لعوائلهم[٨٩]، وهذا دليل واضح بأنَّهم يحظون باحترام كبير من قبل الملوك الاخمينين[٩٠].

ويتضح مما تقدم أن امتلاك الاخمينيين للجيش الخالد ساعد على ضبط الامن والنظام، وحفظ شخص الملك، فضلاً عن الشجاعة التي أبدوها في تحقيق الانتصارات العسكرية في عدّة معارك.

**الهوامش والمصادر :**

[١]– حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم، من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، والسباعي محمد السباعي، مراجعة يحيى الخشاب، منشورات: مكتبة الانجلو المصرية، ص ٧١.

[٢]–محمد قلى اشترى، مقالة كزارش در باره بنيادهاتاريخى (ارتش خشايارشا)، ص ٢٨٤,

3– Ghirshman. R." Iran from the earliest times to the Islamic conquest" (new York 1978), .89.

[٤]– وهي احدى الممالك التي تحدها ثلاث بحيرات، وهي بحيرة فان(وان) وبحيرة(أورميا) وهي (ريراية) في أذربيجان(شمال غرب إيران) وبحيرة سيفان في أرمينيا السوفييتية (سابقاً) (جنوب روسيا) ولقد تطورت هذه المملكة في القرن التاسع من اتحاد شعوب موجودة في داخل وفيما وراء طوروس وقد غزاها الآشوريون خلال عدة قرون، وتعد المصادر الآشورية اول من امدتنا بمعلومات عن حكم الاوراتيين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، للمزيد ينظر: هاري ساكز، عظمة اشور، ترجمة خالد احمد عيسى واحمد غسان سبانو، طباعة دار المؤسسة رسلان، (سوريا–٢٠١١)، ص ص١٠٧–١١١.

[٥]– من الأقوام الجزرية التي هاجرت من الجزيرة العربية إلى (الهلال الخصيب) واستقرت في القسم الشمالي من العراق والتي كانت تتكلم احدى لهجات اللغة الأكدية في النصف الثاني من الالف الثالث قبل الميلاد. وكانت مناطق استقرار الاشوريين بعد هجرتهم من الجزيرة العربية على ضفاف نهر الفرات. تم اندفعت بعد ذلك إلى القسم الشمالي من بلاد وادي الرافدين واستقرت على ضفاف نهر دجلة، وقد عرف مناطق استقرارهم في شمال العراق باسم بلاد آشور وهو ماخوذ من اسم مراكزهم الحضارية اشور الذي اصبح عاصمة لهم، للمزيد ينظر: عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ العراق القديم، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ١٤١.

[٦]– طه باقر، واخرون، تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد (١٩٧٩)، ص ٤٥.

[٧]– تقع في شمال بلاد عيلام، وكانت مركزاً لإقليم الفرس الاول الذي عرف باقليم (بارسوماش–parsumase)، للمزيد ينظر: مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي إيران، ج١، ص ١٦٤.

[8] – Ghirshman. R." Iran, p.91.

[٩]– وهو اب الملك (جيش بيش) وجد داريوش الكبير، إذ كان يكتب اسمه باللغة الفارسية القديمة بـ (Haxamanis) وباللغة العيلامية بـ(Ak.qa.man.nu.is) وباللغة اليونانية (Achaimenes)والكثير من الشواهد التاريخية المكتوبة على حجر بيستون، وفي الوقت نفسه ان هذه النقوش تشير بان(هخامنيش) لم تكن شخصية تاريخية بل

هو جد الاسطوري للعائلة الملكية الفارسية الذي داريوشاعطاء هويته، اما (افلاطون) يقول: (ان أصل هخامنيش يرجع الىبرسئوس أبن زنوس) ويذكر (بان هخامنيش تربى على يد نسر)، والكثير من الملوك الاخمينيين يذكرون ويتباهون بانتسابهم الى هذه الشخصية، للمزيد ينظر:( داريوش احمدي، هخامنشيان فرمان روايان زمين ودريا، انتشارات: جوانه توس، (تهران– ١٣٨٨)، ص ص ٦١، ٦٢.

١٠– داريوش احمدي، هخامنشيان فرمان روايان زمين ودريا، ص ٦١ .

١١– طه باقر، واخرون، تاريخ إيران القديم، ص ٤٦.

12–Ghirshman. R." Iran, p.119.

١٣– وهم من القبائل البدوية الساكنة في الشمال الشرقي للدولة الاخمينية، يتكلمون اللغة الإيرانية، ولهم قرابة بلسيثيينالآوربيين في اوكرانيا، وإن الساكا كان الاسم الفارسي لجميع القبائل السيثية، أما المصادر الفارسية أعطت تقسيماً لثلاثة أنواع من الساكا: ١– الساكا خلف البحر المقصود بهم السيثيين الأوربيين وهم ليس فرساً، ٢– الساكا (الهومغارغا) أو (اميرغان سيثيان) الشاربون من شراب هوما المقدس، ٣– ساكا الاهوار أو ساكا المزارع ذو القبعات العالية =والذين أصبحوا يشكلون خطراً على الدولةالاخمينية، وكان أغلب قبائل الساكا قد تم استخدامهم كمرتزقة من قبل الملوك الاخمينيين للمزيد ينظر:

–

DucanHead,TheAchaemenidPersain army,Great Britain: Published by montvert publications,(1992), P.48.

١٤– أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق– ايران– أسيا الصغرى ، دار النهضة العربية بيروت – لبنان، ١٩٩٧، ص ٢٩٧.

15– Geroge, g, Cameron, " history of early Iran", (Chicago 1936), p.212.

١٦– أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ٢٩٧.

١٧– وهو ابن آريامن بن جش بيش بن هخامنشحكم بارس وهذا ماأكدته المخطوطات الحجرية المكتوبة بخط يده والتي تنص:(انا ارشام، الملك الكبير، ملك الملوك، الملك في بارس، ابن آريامن، اكونهخامنشي، واهوار–مزدا العظيم، أعظم الالهة جعلني ملكاً، وهو اعطاني بلد بارس مع افضل الرجال والخيول وحسب أرادته أنا أمتلكت هذه البلاد)، للمزيد ينظر: داريوش احمدي، هخامنشيان فرمان روايان زمين ودريا، ص ٦٧.

[١٨]- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦)، ص ٤٤٦.

[19]-Brosius.M., "The Persians an introduction," (London & New York, 2006), p 7.

[٢٠]- أولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة مجموعة مترجمين، مج ١، ط ١، الدر العربية للموسوعات، (بيروت-٢٠١٢)، ص ٦٧.

[21]- M. Brosius, the Persians, p.8

[٢٢]- محمود آبادي، سيد اصغر، كورش ومرزهای دفاع استراتژيک، مجلة پژوهشی دانشگاه اصفهان (علوم انسانی)، (زمستان-١٣٧٤)، ص ١٤٢.

[٢٣]- جميلة عبد الكريم محمد، قورنائية والفرس الاخمينيون منذ أنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة للطباعة والنشر، ط١، (بيروت-١٩٩٦)، ص ٢١٤.

[٢٤]- جميز بارتر، پارسيان، ترجمة مهدى حقيقت خواه، انتشارات ققنوس، (تهران-١٣٨٧ش)، ص ٧٤.

[٢٥]- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قوروشالىالاسكندر، ط ١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت-٢٠١٢م)، مج ٢، ص٥٦٢.

[٢٦]- شروين وكيلى، داريوش دادگر-تاريخ تمدن ايران زمين، چاپ اول، انتشارات شورآفرين، (تهران-١٣٩٠)، ص ٣٧٩؛هيرودوتس، تاريخ، ك ٧، فقره ٨٣، ص ٤٦٦,

[27] - D.J. Borror, Dictionary of word roots and combining forms, California : Mayfield publishing company,(1960), p. 101.

[28]- Mallory, J. P. & Adams, D. Q, Encyclopedia of Indo-European culture, Fitzroy Dearborn publishers, London: Chicago, (1980). p.147.

[٢٩]- دانكن هدد، ارتش ايران هخامنشی، ترجمة محمد آقاجرى، انتشارات: ققنوس، (تهران-١٣٩١ش)، ص ٢١.

[٣٠]- يزف فيزهوفر، فارس القديمة٥٥٠ ق. م - ٦٥٠ م، ترجمة محمد جديد، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٢٤.

[٣١]- المصدر نفسه، ص ١٢٤.

[٣٢]- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قوروشالىالاسكندر، مج ١، ص ٣٠٥.

[33]- W.Hinz. neuewegeimAltpersischen, 0tto Harrassowitz: Wiesbaden,(1973), p. 123.

[٣٤]- هيرودوتس، تاريخ هيرودوتس الشهير، ترجمة حبيب افندي، مطبعة القديس جاورجيوس، (بيروت-١٨٨٦)، مج ٢، ك ٧، الفقرة ٨٣، ص ٤٦٦؛بريجهر رحيمي، تاريخ پوشاک ايران نگرشی بر پوشاک ايرانيان از هزار پنجم پيش از ميلاد تا اواخر دوره هخامنشيان، انتشارات: دانشگاه هنر، (تهران-١٣٨٥ش)، ص ٢٦١؛ والتر هنتس، داريوشوايرانيان، تاريخ فرهنگ وتمدن هخامنشی،ترجمة برويز رجبي، نشر ماهي، (تهران ١٣٨٤ش)، ص ٣٢١؛

- M. Brosius, the Persians, p .59.

[٣٥]- خليل عبد الرحمن، أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، ترجمة عبد الرحمن نعمان، خالدة حسن، سليمان عثمان، عبد الرحيم مقداد، الناشر: روافد الثقافة والفنون، (ط ٢/ ٢٠٠٨)، النسك الرابع،ياشت الخامس، المقطع ٥٤، ٣٣، ص ص ٤١٦-٤١٧.

[36]- Xenophon, Cyropaedia, ORInstitutlon of cyeu literally Translated by theJ. S. watsox,and the henry dale, (London-1893),p.46. &Ducan Head, the Achaemenidpersain army, p. 12.

[37]- Ducan Head, the Achaemenidpersain army, p.12.

[٣٨]- شيرين بياني، تاريخ ايران باستاناز ورود آرياييها به ايران تا پايان هخامنشيان، چاپ اول، سا.مان مطالعة وتدوين كتب علوم انسانيدانشگاه (سمت)، مرک. تحقيق وتوسعه علوم انسانی، (تهران- ١٣٨١)، ص ١٩٠.

[٣٩]- ابو مغلي محمد وصفي، إيران دراسة عامة، بلا ط، (بغداد-١٩٨٥)، ص ٩٧.

[40]- Ducan Head, the Achaemenidpersain army, p.10. &V NIcksekunda,&aimonciifav, the army perslan 560- 330 BC,( .London-1992),p.5

[٤١]- نسبة الى سهل نيسان الذي تقع فيه مدينة نيسابور الإيرانية الشهيرة التي تخرج فيها عدد من علماء المسلمين في الفقة والحديث والادب. وقد اكد الباحثون ان موطن الخيول الأصلي هو أمريكا حيث كانت وحشية كباقي الحيوانات الوحشية وقد وجدت طريقها من امريكا الى آسيا منذ العصور الحجرية القديمة وذلك عندما كانت امريكا وآسيا تشكلان قارة واحدة ثم انتقلت الى ارض فلسطين في حالتها الوحشية في العصر الميسوليثي (٢٠٠٠٠ - ٧٠٠٠ ق.م) وقد دجنت منذ عهد قديم في مكان ما شرقي بحر قزوين من قبل القبائل الهندو-اوربية الرحل، وقد ادخلت الى سوريا في عهد الهكسوس ومنها انتقلت الى مصر ثم الى الجزيرة العربية حيث كان لها ضمن حماية للحفاظ على اصالتها دون الاختلاط بدم الخيول الاخرى، وقد ادخلها الكاشيونالى العراق بمقياس واسع بعد استيلائهم على وادي

الرافدين. للمزيد ينظر: احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج٢، ص ٤٢٠؛ جورج، كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص ١٠٤.

[٤٢]- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قوروشالىالاسكندر، مج ٢، ص ٤٣٩.

[٤٣]- بريجهر رحيمي، تاريخ پوشاک ايران، ص ٢٦١,

[44]- M. Brosius, the Persians, p.59.

[45]- Nigel Tallis,The Achaemenid Army in a Near Eastern Context,the world of Achaemenidpersia, british,(2005),p. 310.

[٤٦]- جميز بارتر، پارسيان، ص ٧٤.

[٤٧]- محمد قلى اشترى، مقالة، گزارشى دربارهبنيادهاىتاريخى (ارتش خشايارشا)، ص ٢٩٤.

[٤٨]- وهو ممر ضيق على الساحل اليوناني مقابل يوبويا حيث قاتل ليونيدس ملك اسبارطة وألف مقاتل حتى آخر رجل لاعاقة الجيش الفارسي الغازي بقيادة خشايارشا، للمزيد ينظر: چارلز هيگ نت، لشكر كشى خشايارشا به يونان، ترجمة خشايار بهارى، چاپ دوم، انتشارات كارنگ، (تهران-١٣٧٨)، ص ص ١٢٣-١٢٩.

[٤٩]- عزيز سلمان مطشر السعداوي، الحروب الاخمينية – اليونانية الى معركتي بلاتياوميكالي عام ٤٧٩ ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص ص١٦٦-١٦٧.

[٥٠]- والتر هنتس، داريوشوايرانيان، ص ٣٢١.

[٥١]- وهي آخر الحروب البرية التي حدثت بين اليونانيين والاخمينيين في مدينة بلاتية والتي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة طيبة، أي بين نهر اسوبوس(Asoppos)، وجبل كيثرون(Cetheron) شمالاً. وتعد من اعظم المعارك البرية في تاريخ اليونان ، والتي أُطلق عليها من قبل اليونان بـ (عيد الحرية) وكانت معركة حاسمة انتهت بهزيمة الجيش الاخميني، وسقوط قائد الجيوش الاخمينيةماردونيوس قتيلاً أما باقي القوات فقد تقهقرت، وقتل من قتل، ثم تمكن الباقون من الانسحاب إلى اسيا، للمزيد ينظر: عزيز سلمان مطشر السعداوي، الحروب الاخمينية – اليونانية إلى معركتي بلاتياوميكالي عام ٤٧٩ ق. م، ص ص ١٨٣-١٨٩.

[٥٢]- يزف فيزهوفر، فارس القديمة، ص ١٢٤.

[٥٣]- علي غفوري، تاريخ جنگهاى ايران از ماد تا به امروز، چاپ دوم، انتشارات مزسسة اطلاعات، (تهران-١٣٨٨)، ص ٧٨.

[٥٤]- داريوشوايرانيان، ص٣٢٤؛ اما (سيب بر) مصطلحاستعملهاليونانيونامتازبخفتهفيقتلالاعداء بهذا الرمح حيث يعني قطف التفاح، للمزيد ينظر: والتر هنتس، داريوشوايرانيان، ص٣٢٤.

[٥٥]- پرويز رجبى، هزاره هاىگمشيده، چاپ سوم، ج ٥، انتشارات توس، (تهران- ١٣٨٢)، ص ,٢٨٣

[56]- The Persian army 560- 330 BC, P. 5.&The Greek Wars The Failure of Persia,p.238.

[٥٧]- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قوروشإلى الاسكندر، مج ١، ص ٣٠٦,

[58]-NIcksekunda,&aimonciifav, the perslan army 560- 330 BC,p.5.

[59] - NIcksekunda,&aimonciifav, the perslan army 560- 330 BC,p.5.

[٦٠]- أحمد تاجبخش، تاريخ مختصر تمدن وفرهنگ ايران،(تهران- ١٣٣٧ش)، ص ١٢٧.

[٦١]- يزف فيزهوفر، فارس القديمة، ص ,١٢٤

[62]- George cawkwell The Greek Wars The Failure of Persia,p.238

[٦٣]- بريجهر رحيمي، تاريخ پوشاک ايران، ص ٢٦١.

[٦٤]- المصدر نفسه، ص ,٢٦١

[65]- George cawkwell The Greek Wars The Failure of Persia, p.239.

[٦٦]- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قوروشإلى الاسكندر، مج ٢، ص ٥٦١.

[٦٧]- أومستد ،الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ، مج ١، ص ٣٥٧.

[٦٨]- عليرضا، شاپور شهبازى، جهانداری داريوش بزرگ، چاپ اول، (شيراز-١٣٨٩)، ص ١٠١.

[٦٩]- يزف فيزهوفر، فارس القديمة، ص ١٢٤.

[٧٠]- عليرضا، شاپور شهبازى، جهانداری داريوش بزرگ، ص ١٠١.

[٧١]- هايد ماري كخ، از زبان داريوش، ترجمة، پرويز رجبي، نشر كارنك، چاب اول، تهران،١٢٩٢، ص ٢٩٨.

[٧٢]- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قوروشإلى الاسكندر، مج ١، ص ٣٠٦.

[٧٣]- المصدر نفسه، ص ٣١٩.

[٧٤]- علي غفوري، تاريخ جنگهای ايران از مادهاتابه امروز، ص ٧٨.

[٧٥]- أومستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ، مج ١، ص ص ٣٥٧-,٣٥٨

[٧٦]-بريجهر رحيمي، تاريخ بوشاك ايران، ص ص ٢٦١، ,٢٦٤

77 - Ducan Head, the Achaemenidpersain army, p,10.

٧٨ - والتر هنتس، داريوشوايرانيان، ص ٣٢٤.

79- Ducan Head, the Achaemenidpersain army, p. 22.

٨٠- بريجهر رحيمي، تاريخ بوشاك ايران، ص ٢٦٤.

٨١- يزف فيزهوفر، فارس القديمة، ص ,١٢٥

82- Ducan Head. theAchaemenidpersain army, p. 10.

83 - NIcksekunda,&aimonciifav, the army perslan 560- 330 BC

٨٤- بريجهر رحيمي، تاريخ بوشاك ايران، ص ٢٦٤.

٨٥- المصدر نفسه، ص ٢٦١.

٨٦- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قوروشإلى الاسكندر، مج ٢، ص ٥٦١.

٨٧- حسن بيرنيا، ايران باستان ج١، ص ٥٥٥؛ والتر هنتس، داريوشوايرانيان، ص ٣٢٤؛ كوک جان مانوئل،شاهنشاهيهخامنشي، ترجمة مرتضى ثاقب فر، چاپ بنجم، انتشارات ققنوس، (تهران-١٣٩٠)، ص ١٩٦.

٨٨- بيير بريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قوروشإلى الاسكندر، مج ٢، ص ٥٦١.

٨٩- ابو الفضل ايران نژاد، تاريخ و فرهنگ ايران باستان، چاب اول، انتشارات فرهنگی كرمان، (١٣٨٦ش)، ص ١٦٠.

٩٠- كوک، جان مانوئل،شاهنشاهيهخامنشي، ص ١٩٦.